رؤيا يسوع المسيح - الرقم سبعة عشر

إحياء العظام اليابسة: دعوة إلى الطهارة والإيمان في زمن الانتظار

Jeff Pippenger
2023-11-17

العظام اليابسة المطروحة ميتة في الشارع، التي تسمع "الصوت" لمن يصرخ في البرية، تفعل ذلك لأن المُعزّي قد جاء، تحقيقًا لوعد يسوع بإرساله. في الخيبة الأولى للميلريين، توصّل الميلريون إلى فهم أنهم كانوا في زمن الإبطاء في مَثَل العذارى.

> "رأى الذين خاب أملهم من الكتاب المقدس أنهم كانوا في زمن الانتظار، وأن عليهم أن ينتظروا بصبر تحقق الرؤيا. والدليل نفسه الذي حملهم على ترقب ربهم في عام 1843، حملهم على توقّعه في عام 1844." الهبات الروحية، المجلد 1، 153.

الذين مُثِّلوا بأتباع ميلر يكرّرون تجربة خيبة الأمل الأولى، وعندما يفعلون ذلك، يجب أن يفهموا أنهم هم أيضًا في وقت الإبطاء الوارد في مثل العذارى. إنما تأثير المعزّي وحده هو ما يمكّنهم من رؤية هذه الحقيقة. ويُصوّر هذا الإدراك، الذي أحدثه المعزّي، بالنبوءة الأولى التي أُمر حزقيال أن يتنبّأ بها على وادي العظام اليابسة الميتة.

> ثم قال لي: تنبأ على هذه العظام، وقل لها: يا أيتها العظام اليابسة، اسمعي كلمة الرب. هكذا قال السيد الرب لهذه العظام: هأنذا أدخل فيكم روحا فتحيون. وأضع عليكم عصبا، وأكسيكم لحما، وأبسط عليكم جلدا، وأجعل فيكم روحا، فتحيون، وتعلمون أني أنا الرب. فتنبأت كما أمرت، وبينما أنا أتنبأ كان صوت، وإذا رعش، فتقاربت العظام، كل عظم إلى عظمه. ونظرت، فإذا بالعصب واللحم قد كساها، وبسط الجلد عليها من فوق، ولكن لم يكن فيها روح. حزقيال 37:4-8

يمثّل "الضجيج" الروحَ القدس. عند تلك اللحظة يجب على العذارى أن يُدرِكن أنهنّ في زمن الإبطاء. التعليمات الكتابية بشأن ما يجب أن يفعله الذين خاب أملهم عندما يدركون أنهم في زمن الإبطاء كثيرة. يعلّم إرميا أنه لا ينبغي لهم البتّة أن يعودوا إلى "مجلس المستهزئين"، الذي هو، في الرسالة إلى كنيسة فيلادلفيا، "مجمع الشيطان". وعليهم أيضًا أن يفصلوا الثمين عن المرذول. وللثمين في مقابل المرذول معنى مزدوج.

تعلمتُ بنفسي هذا التمييز النبوي قبل سنوات، حين قدّمت تطبيقًا لحلم ويليام ميلر. عرّفتُ الجواهر على أنها حقائق كلمة الله، والجواهر الزائفة على أنها عقائد محرّفة. ثم نُبِّهتُ إلى أن جيمس وايت كان قد قدّم هو أيضًا تطبيقًا لحلم ويليام ميلر، وفي تطبيقه حدّد الجواهر بأنها شعب الله الأمناء، والجواهر الزائفة بأنها المدّعين الكاذبين للحق. ولما تتبّعتُ ما علّمه جيمس وايت بشأن الحلم، أدركتُ أننا كنّا كلانا على صواب. يمكن للجواهر أن تمثّل أمناء الله، والجواهر المزيّفة غير الأمناء، لكن يمكن للجواهر أيضًا أن تمثّل حقائق كلمة الله، وأن تمثّل الجواهر المزيّفة العقائد الباطلة. طبّق جيمس وايت حلم ميلر على التاريخ الذي كان جيمس وايت يعيشه آنذاك، أمّا أنا فكنتُ قد تناولت الحلم بوصفه تاريخ الأيام الأخيرة. ومعًا يُبيّن التطبيقان أن الناس يصيرون ما يؤمنون به، وإن اختاروا التمسّك بعقائد خاطئة فسوف يكنسهم رجل المكنسة خارج النافذة، مع العقائد التي ارتبطوا بها. نحن ما نأكله.

عندما يدرك خائبو الأمل أنهم في زمن الإبطاء، فوفقًا لإرميا عليهم أن يميزوا الثمين من المرذول.

> "كيف يمكن لأناسٍ هم في حرب مع حكومة الله أن يمتلكوا الحكمة التي يُظهرونها أحياناً؟ لقد تعلّم الشيطان نفسه في ساحات السماء، وله معرفة بالخير كما بالشر. إنه يخلط النفيس بالخبيث،

وهذا ما يمنحه القدرة على الخداع. ولكن هل لأن الشيطان قد لبس ثياباً من إشراق سماوي نقبله ملاكاً من نور؟ إن للمجرّب وُكلاء، متعلمين بحسب أساليبه، مُلهمين بروحه، ومهيئين لعمله. أفنتعاون معهم؟ أفنقبل أعمال وُكلائه بوصفها ضرورية لتحصيل العلم؟" خدمة الشفاء، 440.

النفيس والرديء يمثلان الحق والباطل. كما يمثلان أيضًا صنفين من الناس.

"ومع ذلك فإن أساس الله قائم ثابت، وله هذا الختم: «يعلم الرب الذين هم له». وأيضًا: «ليبتعد عن الإثم كل من يسمّي اسم المسيح». ولكن في بيت عظيم ليست هناك آنية من ذهب وفضة فقط، بل من خشب وخزف أيضًا؛ وبعضها للكرامة وبعضها للهوان." إن «البيت العظيم» يرمز إلى الكنيسة. في الكنيسة يُوجَد الوضيع كما يوجد النفيس. الشبكة المطروحة في البحر تجمع الصالح والطالح. ريفيو آند هيرالد، 5 فبراير 1901.

أُبلِغ إرميا أنه إن رجع، وجب عليه أن ينفصل عن العذارى الجاهلات، وأن ينفصل أيضًا عن التعاليم الخاطئة للعذارى الجاهلات. المئة والأربعة والأربعون ألفًا هم الذين يبلغون وحدة كاملة. يمثّل إرميا العمل الذي يجب على المدعوين لأن يُختَموا برسالة حزقيال الثانية عن الرياح الأربع أن ينجزوه، إذا كانوا ليكونوا "فم" الله عندما تتكلّم الرؤيا. لقد تكلّمت الرؤيا في تاريخ الميلريين عندما حلّت الدينونة، وهي تتكلّم في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا عندما يتكلّم وحش الأرض، وتأتي دينونة الويل الثالث. حينئذٍ يُرفَع الذين أنجزوا العمل الذي حدّده إرميا حُرّاسًا لله.

عندما يرسل الربّ المعزّي ليوقظ الذين خاب أملهم من موتهم، فإنه يحدّد لهم عملاً للتطهير يجب عليهم إنجازه لكي يكونوا ناطقين باسمه في أزمة قانون الأحد. ويتفق إشعياء مع مشورة إرميا.

ما أجمل على الجبال قدمي المبشّر المخبر بالسلام، المبشّر بالخير، المخبر بالخلاص، القائل لصهيون: قد ملك إلهك! يرفع مراقبوك صوتهم؛ يترنّمون معًا بصوت واحد، لأنهم يبصرون عينًا لعين عند رجوع الرب إلى صهيون. انفجرن ترنّمًا، ترنّمن معًا، يا خِرَب أورشليم، لأن الرب قد عزّى شعبه، وقد فدى أورشليم. إشعياء 52:7-9.

أولئك الذين "يبشرون بالخير" والذين "ينشرون السلام والخلاص" يرفعون "أصواتهم معًا"، لأنهم "سيرون عينًا لعين".

وقد أُريتُ بضعةَ آخرين يضمون تأثيرهم إلى تأثير الذين ذكرتهم، وبالاشتراك يفعلون ما يستطيعون ليجتذبوا بعيدًا عن الجسد ويُحدثوا بلبلة؛ ويجعل تأثيرهم حقّ الله موضع ازدراء. يسوع والملائكة القديسون ينهضون بشعب الله ويوحّدونه في إيمان واحد، لكي يكون لهم جميعًا فكر واحد وحكم واحد. وبينما يُؤتى بهم إلى وحدة الإيمان، ليروا عينًا لعين في الحقائق المهيبة والمهمة لهذا الزمان، يعمل الشيطان ليقاوم تقدّمهم. يسوع يعمل من خلال أدواته ليجمع ويوحّد. والشيطان يعمل من خلال أدواته ليفرّق ويقسّم. "لأنه هوذا أنا آمر، فأغربل بيت إسرائيل بين جميع الأمم، كما يُغربل القمح في الغربال، ولكن لا تسقط أصغر حبّة على الأرض."

الله الآن يختبر ويمحّص شعبه. تتكوّن الشخصية. الملائكة يَزِنون القيمة الأخلاقية، ويحفظون سجلًا أمينًا لجميع أعمال بني آدم. وبين من ينتسبون إلى شعب الله قلوبٌ فاسدة؛ ولكنهم سيُختبَرون ويُمحّصون. والله، الذي يقرأ قلوب الجميع، سيُخرج إلى النور خفايا الظلمة في المواضع التي يُستبعَد وجودها فيها غالبًا، لكي تُزال العثرات التي أعاقت تقدّم الحقّ، ويكون لله شعبٌ طاهرٌ مقدّسٌ يعلن فرائضه وأحكامه.

رئيس خلاصنا يقود شعبه خطوة فخطوة، مطهرا ومهيئا إياهم للانتقال، ويترك وراءه أولئك الذين يميلون إلى الانسحاب من الجماعة، الذين لا يرغبون في أن يقادوا، والقانعين ببرهم الذاتي. «فإن كان النور الذي فيك ظلاما، فالظلام كم يكون!» لا خداع أعظم يمكن أن يضل العقل البشري من

ذلك الذي يدفع الناس إلى الانغماس في روح الثقة بالنفس، فيعتقدون أنهم على صواب وفي النور، بينما هم يبتعدون عن شعب الله، ونورهم المحبب ظلام. الشهادات، المجلد 1، 332، 333.

تتكرر العبارة «يجلب بشائر الخير» مرتين في مقطع في سفر إشعياء لتحديد تاريخ صرخة منتصف الليل، وكذلك تتكرر الآيات التي تفضي إلى وصف إشعياء للوحدة التي تتحقق عندما يُفصل الثمين عن الدنيء.

استيقظي، استيقظي؛ البسي عزك يا صهيون؛ البسي ثيابك الجميلة يا أورشليم، المدينة المقدسة، لأنه من الآن فصاعداً لن يدخل إليك غير المختونين ولا النجسين. انفضي عنك التراب؛ قومي واجلسي يا أورشليم؛ حُلّي قيود عنقك أيتها الأسيرة ابنة صهيون. إشعياء 52: 1، 2.

يمثل إرميا أولئك الذين كانوا في خيبة الأمل الأولى، الذين يدركون أنهم في زمن التأخير. يأمر إشعياء هؤلاء أنفسهم: "استيقظوا، استيقظوا." فيستيقظون ويصلون في النهاية إلى مرحلة لن يبقى فيها في كنيسة الله أيٌّ من غير المختونين والنجسين، لأنهم سيكونون قد أتمّوا عمل تمييز النفيس عن الخسيس. "يريد الرب أن تُطهّر كنيسته، قبل أن تحلّ دينوناته على العالم بصورة أظهر."

نحن نقترب بسرعة من خاتمة تاريخ هذه الأرض. النهاية قريبة جداً، أقرب بكثير مما يظنه الكثيرون، وأشعر بثقل يدفعني إلى أن أحث شعبنا على ضرورة طلب الرب بإخلاص. كثيرون نيام، وماذا يمكن أن يُقال لإيقاظهم من سباتهم الجسداني؟ يريد الرب أن تتطهر كنيسته، قبل أن تحل دينوناته على العالم بصورة أظهر.

من يطيق يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه كنار الممحص وكأشنان القصارين، ويجلس ممحصا ومنقيا للفضة، فيطهر بني لاوي وينقيهم كالذهب والفضة، لكي يقربوا للرب تقدمة بالبر.

سينزع المسيح كل رداء متصنع. لا يمكن لاختلاط الحق بالزائف أن يخدعه. «هو كنار الممحص»، يفصل النفيس عن الخسيس، والخبث عن الذهب.

مثل اللاويين، فإن شعب الله المختار قد كرّسهم هو لعمله الخاص. كل مسيحي حقيقي يحمل صفة كهنوتية. وهو يُشرّف بالمسؤولية المقدسة المتمثّلة في إظهار طابع أبيه السماوي للعالم. وعليه أن يُصغي جيداً إلى الكلمات: «فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل.»

وأما أنتم الذين يخافون اسمي، فتشرق شمس البر وفي أجنحتها شفاء؛ فتخرجون وتنمون كعجول الحظيرة. وتدوسون الأشرار، لأنهم يكونون رماداً تحت أخمص أقدامكم في اليوم الذي سأفعل فيه هذا، يقول رب الجنود.

"اذكروا شريعة موسى عبدي التي أوصيتُه بها في حوريب لكل إسرائيل، مع الفرائض والأحكام. ها أنا ذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف؛ فيردّ قلب الآباء إلى الأبناء وقلب الأبناء إلى آبائهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنة." ريفيو آند هيرالد، 8 نوفمبر 1906.

الذين يتمسكون بتعاليم زائفة سيُفرَزون في التاريخ الذي يبدأ بـ"الصوت" الصارخ في البرية. الذين يرفضون السماح لقوة الله الخلّاقة بأن تُحدث خبرة تقديس شخصية سيُفصلون عن "الذهب" في التاريخ الذي يبدأ بـ"الصوت" الصارخ في البرية. سيظلون لاودكيين، عند النقطة التي تتحول فيها لاودكية إلى فيلادلفيا.

إن عمل فصل النفيس عن الخسيس يكاد يكون كليًا عمل رسول العهد الذي يأتي بغتةً ليطهّر بني لاوي، لكن علينا أن نشارك.

> لذلك، يا أحبائي، كما كنتم دائمًا تطيعون، لا في حضوري فقط، بل الآن بالأكثر في غيابي، تمّموا خلاصكم بخوف ورعدة. لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا حسب مسرّته. افعلوا كل شيء بلا تذمّر ولا مجادلة، لكي تكونوا بلا لوم وبريئين، أولاد الله بلا عيب، في وسط أمة معوجّة ومنحرفة، تضيئون بينها كأنوار في العالم. فيلبي 2:12-15.

قيل لإرميا أن يفرز الكريم من الدنيء إن رغب أن يكون ناطقا باسم الله في الدينونة المقبلة. إن كون إرميا يسمع مشورة الله له كان دليلا على أن حضور المعزي كان متاحا بالفعل إن اختار أن ينهض بالعمل.

> إن عمل نيل الخلاص هو عمل يقوم على الشراكة، عملية مشتركة. يجب أن يكون هناك تعاون بين الله والخاطئ التائب. وهذا ضروري لتكوين المبادئ القويمة في الشخصية. وعلى الإنسان أن يبذل جهودًا جادة لتجاوز ما يعيقه عن بلوغ الكمال. لكنه يعتمد اعتمادًا كليًا على الله لتحقيق النجاح. والجهد البشري وحده غير كافٍ. ومن دون عون القدرة الإلهية لا يجدي شيئًا. الله يعمل والإنسان يعمل. مقاومة التجربة يجب أن تصدر من الإنسان، على أن يستمد قوته من الله. من جهةٍ حكمةٌ غير متناهية، ورحمةٌ وقدرةٌ لا حدّ لهما؛ ومن الجهة الأخرى ضعفٌ وخطيئةٌ وعجزٌ مطلق.
>
> يريد الله لنا أن نملك زمام أنفسنا. لكنه لا يستطيع أن يعيننا من دون موافقتنا وتعاوننا. يعمل الروح الإلهي من خلال القوى والملكات الممنوحة للإنسان. ومن تلقاء أنفسنا لا نقدر أن نجعل المقاصد والرغبات والميول في انسجام مع مشيئة الله؛ ولكن إذا كنا "مستعدين لأن تُهيّأ إرادتنا"، فإن المخلِّص سيتمّم هذا من أجلنا، "هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله، ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح." ٢ كورنثوس ١٠:٥. أعمال الرسل، ٤٨٢.

الأيام الثلاثة والنصف في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، حين تكون العظام اليابسة ميتة في الشارع، هي رمز لـ«برية»، و«البرية» تمثل «السبع مرات» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرون. عند نهاية تشتّت الأيام الثلاثة والنصف، على المدعوين ليكونوا من بين المئة والأربعة والأربعين ألفًا أن «يستيقظوا» و«ينفضوا الغبار». تقول الأخت وايت: «يريد الرب أن تتطهّر كنيسته قبل أن تنزل أحكامه على العالم بجلاء أكبر».

وفي سياق «كنيسة مُنقّاة» تشير إلى عملية الفرز عند إرميا التي تميّز «الثمين من الخسيس». كما ترتبط ذلك بالإصحاح الثالث من سفر ملاخي، حيث يُعِدّ رسولٌ الطريق لرسول العهد. والرسول الذي يُعِدّ الطريق هو «الصوت الصارخ في البرية» عند إشعياء. وأمّا رسول العهد فهو المسيح، الذي يستعدّ ليدخل في عهد مع المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين «مثل» «اللاويين»، «مُفرَزون من قبله لعمله الخاص». ثم تُعرّفهم على أنهم كهنة، وتقتبس قول يسوع: «كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل».

ثمة عملية تطهير تظهر عند نهاية فترة زمن التريّث، لأن للرب عملاً خاصًا لينجزه المئة والأربعة والأربعون ألفًا، وسيكون له كنيسة مطهّرة قبل أن "تقع دينوناته على العالم بصورة أوضح". إن دينوناته موجودة بالفعل في العالم، ولكن عند قانون الأحد تبدأ "دينونات الله المُهلِكة" في الوقوع.

تلك الأحكام هي "زمن رحمة للذين لم يعرفوا الحق قط". ولكن لا رحمة في تلك الأحكام لمن يرفضون الدخول في عملية التطهير الضرورية. إن "الأحكام" التي "تقع بصورة أشد دلالة" هي أحكام تُعدّ إشارات. إنها تمثّل إشارة، ويستخدم الروح القدس الفوضى والارتباك اللذين تُحدثهما تلك الأحكام للتمييز بين الذين يحفظون "يوم الراحة الزائف" والذين "يحفظون سبت الرب بضمير حي"، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها "تحذير العالم". إن الأحكام التي هي إشارات تشكّل خلفية يستخدمها الروح القدس لتوجيه أبناء الله الذين لا يزالون في بابل إلى التعرّف على راية المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

لكن الأخت وايت لا تقتصر على الإشارة إلى الأصحاح الثالث من سفر ملاخي، بل تُدرج أيضًا الآيات الختامية من الأصحاح الرابع من سفر ملاخي، وتعود مرة أخرى لتشير إلى "الصوت" الذي كان مزمعًا أن يهيّئ الطريق لرسول العهد. تلك الآيات الختامية ليست عن الاستعداد لرسول العهد، بل عن تذكّر شريعة موسى، وردّ قلوب الآباء إلى الأبناء وقلوب الأبناء إلى آبائهم. إن "الصوت" يهيّئ أولًا للمسيح، بصفته رسول العهد، لكي يأتي بغتةً إلى هيكله ويطهّر شعبه الذين خاب أملهم وقد استيقظوا، ليتمّوا عمل الراية. ثم يتناول ملاخي جانبًا آخر من عمل "الصوت".

هو «يردّ قلب الآباء إلى الأبناء وقلب الأبناء إلى آبائهم»، وسيقوم بهذا العمل فيما يتعلق بالشريعة التي أُعطيت في حوريب. إيليا، وهو أيضًا «صوت» إشعياء، سيكشف خطايا شعب الله. وهذا جزء من عملية التطهير. ليس للخطيئة إلا تعريف واحد، وهو تعدّي الشريعة التي أُعطيت في حوريب. كان يوحنا المعمدان هو إيليا، وكان عمله يتضمن ذلك العنصر عينه.

> في تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية، ويقول: توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات. فإن هذا هو الذي قيل عنه بإشعياء النبي: صوتُ صارخٍ في البرية: أعدّوا طريق الرب، اجعلوا سبله مستقيمة. وكان يوحنا نفسه لباسه من وبر الإبل، وعلى حقويه منطقة من جلد، وطعامه جرادًا وعسلًا بريًا. حينئذ خرجت إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن، فاعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم. ولكن لما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته، قال لهم: يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟
>
> فأثمروا إذًا ثمرًا يليق بالتوبة، ولا تقولوا في أنفسكم: لنا إبراهيم أبًا؛ لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم. والآن أيضًا قد وضعت الفأس على أصل الأشجار؛ فكل شجرة لا تأتي بثمر جيد تقطع وتطرح في النار. أنا أعمدكم بالماء للتوبة، وأما الذي يأتي بعدي فهو أقوى مني، الذي لست أهلًا أن أحمل نعليه؛ هو سيعمدكم بالروح القدس وبالنار. المذرى في يده، فينقي بيدره تمامًا، ويجمع قمحه إلى الأهراء، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ. متى ٣:١-١٢.

جاء يوحنا المعمدان إلى «برية» الأيام الثلاثة والنصف في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، لأن جميع الأنبياء يتكلمون عن الأيام الأخيرة أكثر مما يتكلمون عن الأيام التي عاشوا فيها. وقد حمل رسالة للتوبة عن الخطية، لأن ملكوت السماوات كان قريبًا، تمامًا كما تُكشف رؤيا يسوع المسيح عندما يكون «الوقت قريبًا». ويوضح يوحنا المعمدان عمل «الصوت»، لأنه بحسب يسوع كان أيضًا إيليا المزمع أن يأتي.

> لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا. وإن أردتم أن تقبلوا، فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي. من له أذنان للسمع فليسمع. متى ١١:١٣–١٥.

يبيّن يسوع أن الهوية النبوية ليوحنا المعمدان كانت اختبارًا. ويصرّح مباشرة: «إن أردتم أن تقبلوه». ثم يشجّع يسوع تلاميذه على قبوله بقوله: «من له أذنان للسمع فليسمع». فليسمع ماذا؟ فليسمع من هو الصوت الآتي إلى البرية الأخيرة في الكتاب المقدس، ويهيئ الطريق لرسول العهد لكي يهيئ المئة والأربعة والأربعين ألفًا للقيام بعمل خاص في زمن دينونات الله البارزة.

كان يوحنا يلبس «ثوبًا من وبر الإبل، ومنطقة جلدية حول حقويه؛ وكان طعامه الجراد والعسل البري». كان «طعامه» رسالة الإسلام، لأن كلمة «الجراد» تمثّل الإسلام، ولأن العسل هو كلمة الله التي كانت حلوة في فمه. وكانت الرسالة الحلوة التي أكلها عن الحمار العربي «الوحشي»، وهو أول رمز للإسلام في الأسفار. وكانت الرسالة الحلوة عن الحمار العربي «الوحشي» المرتبط بالإسلام، والذي يُمثّل أيضًا بـ«الجراد»، منسوجةً كذلك في ثوبه، لأن الإبل رمز آخر للإسلام. وليس في استعمال كلمة «الجراد» رمزًا للإسلام ليّ للكلام، حتى لو كان الطعام الذي أكله يوحنا إشارة إلى شجرة الجراد، وليس إلى

الحشرات. إن كلمة «الجراد» رمز للإسلام، ولم يكن يوحنا يقصد أكل طعام مادي، بل كان طعامه رمزًا للرسالة النبوية التي تناولها.

كانت منطقته هي «النبوة» الواردة في سفر حبقوق. تلك النبوة تجمع خيبة الأمل الأولى، وزمن انتظار العذارى، وأسس الأدفنتزم كما هي ممثلة على اللوحات المقدسة. كان حبقوق المنطقة النبوية التي ربطت تلك الحقائق كلها معاً.

> لأن الرؤيا لموعدٍ بعدُ، وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. إن أبطأت فانتظرها، لأنها ستأتي حتمًا ولا تتأخر. هوذا نفسه منتفخة غير مستقيمة فيه، أما البار فبإيمانه يحيا. حبقوق ٣:٢، ٤.

الرسالة النبوية التي ربطت الرسائل المكوّنة لإنذار «الصوت» ربطَ الحزام هي مَثَل العذارى فيما يتعلّق بالرؤيا التي تأخرت لكنها ستتكلم. رؤيا «صرخة نصف الليل» تُحدث تمييزًا بين الدنيء، الذي «ارتفعت نفسه»، والكريم، الذي يتبرر بالإيمان. التبرير بالإيمان هو الحزام الذي يرتديه «الصوت».

> ويكون البر منطقة متنيه، والأمانة منطقة حقويه. إشعياء 11:5.

عندما جاء "صوت صارخ في البرية" الخاص بالخيبة، وبعد خيبة أمل 18 يوليو 2020، كانت رسالته هي الرسالة نفسها منذ 11 سبتمبر 2001. وتلك الرسالة من إيليا الآتي، إلى العظام اليابسة الميتة المنتظرة الخائبة، هي أن الإسلام هو "الأحكام الدالّة" التي توفّر الخلفية ليتعلّم سائر أبناء الله في بابل البرّ.

> طريق البار استقامة. أنت، أيها الأقوم، تزن طريق البار. نعم، في طريق أحكامك، يا رب، انتظرناك؛ رغبة نفوسنا إلى اسمك وإلى ذكرك. بنفسي قد اشتقتُ إليك في الليل؛ نعم، بروحي التي في داخلي أطلبك باكرًا، لأنه حين تكون أحكامك في الأرض يتعلّم سكان العالم البرّ. إشعياء 26:7-9.

يوحنا المعمدان، الذي كان إيليا الآتي، هو «الصوت» في «برية» الأيام الثلاثة والنصف المذكورة في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. ويشمل عمله تحديد الجيل الرابع والأخير من الأدفنتستية، الذين تعاظمت نفوسهم ويتكلون على الإرث الروحي لآبائهم، لكنهم يشعرون بأن غضب الله على وشك أن يأتي. إنهم الجيل الرابع، لأنهم قد تجلّوا بالكامل كجيل هو نقيض المسيح. إنهم جيل الأفاعي، لكنهم ما زالوا يشيرون إلى أبيهم إبراهيم ليجادلوا بأنهم في الواقع جيل الحمل. جيل الحمل هو الجيل المختار الذي يذكره بطرس؛ وهم الذين يتبعون الحمل حيثما يذهب.

عرض جون بوضوح خطايا الذين جاؤوا لسماع رسالته، إذ تابوا واعتمدوا. وأخبرهم أيضًا أنّ هناك واحدًا سيتبعه، وسيطهّر ساحته تمامًا. ذلك الشخص هو رسول العهد، وهو «رجل فرشاة التراب» الذي يكنس العملات والجواهر المزوّفة إلى خارج النافذة ويعيد الجواهر الأصلية، فتلمع حينئذٍ أكثر لمعانًا بعشر مرات مما كانت عليه عندما كان ويليام ميلر مُوجّهًا من قِبَل الملائكة في عمل جمع الجواهر الأصلية في حركة الملاك الأول.

كان يوحنا المعمدان مباشرًا في تنديده بثقة الأدفنتيين اللاودكيين بأبيهم إبراهيم، إذ كان مجيء إيليا ليردّ قلوب الآباء إلى الأبناء وقلوب الأبناء إلى آبائهم. إن مبدأ التطبيق الكتابي للأول والآخر ممثل في ذلك العمل، وكذلك العلاج للذين يجدون أنفسهم في حالة تشتّت، في أرض الأعداء، أمواتًا في البرية. عليهم أن يعترفوا بخطاياهم وخطايا آبائهم ويتوبوا. وإلى جانب الاعتراف بخطاياهم وخطايا الآباء، عليهم أيضًا أن يقرّوا بأنهم لم يكونوا سائرين مع الرب خلال فترة البرية التي بلغت ثلاثة أيام ونصف. وفوق ذلك، يجب أن يقرّوا بأن الله لم يكن سائرًا معهم خلال تلك الحقبة.

> والباقون منكم سيذوبون في إثمهم في أراضي أعدائكم، وكذلك في آثام آبائهم سيذوبون معهم. إن اعترفوا بإثمهم وإثم آبائهم، ومع تعدّيهم الذي تعدّوا به عليّ، وأنهم أيضًا ساروا مخالفين لي، وأني

> أنا أيضًا سرتُ مخالفًا لهم وأدخلتهم إلى أرض أعدائهم، فإذا اتّضعت قلوبهم غير المختونة وقبلوا عقاب إثمهم، فحينئذٍ أذكر عهدي مع يعقوب، وأيضًا عهدي مع إسحاق، وأيضًا عهدي مع إبراهيم أذكره، وأذكر الأرض. اللاويين 26:39-42.

كانت اللعنة لأنهم لم يتذكروا سبوت الأرض.

يوحنا المعمدان، الذي كان إيليا الآتي، مثّل «الصوت» في البرية للأيام الثلاثة والنصف المذكورة في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. كان سيوجّه العظام الميتة اليابسة إلى أن «تتذكّر» شريعة موسى في حوريب، وإن فعلوا ذلك، فإن رسول العهد «سيتذكّر» عهد آبائهم. ولكن فقط إن اعترفوا بخطاياهم، وخطايا آبائهم، وكان عليهم، وهو ما هو أشد إذلالاً، أن يحدّدوا التعدّيات التي «تعدّوا بها» على الله.

وكان عليهم أيضًا أن يعترفوا بأنهم كانوا يسلكون "مخالفين" لله، وأن الله كان يسلك "مخالفًا" لهم.

كان ينبغي لهم أيضاً أن يدركوا أنهم كانوا العظام الميتة اليابسة في شارع الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، إذ كان عليهم أن يعترفوا بأن الله قد أدخلهم إلى أرض العدو، وأن أرض العدو هي الموت.

بحسب يوحنا المعمدان، كان عليهم أيضًا أن يجيبوا عن سؤال من هو «الصوت» الصارخ في «البرية»، لأن يوحنا سأل: «من أنذركم أن تهربوا من الغضب الآتي؟»

سنتابع هذه المواضيع في المقال التالي.

> "يؤمر خادم الله: 'ناد بصوت عال، لا تمسك، ارفع صوتك كبوق، وأخبر شعبي بتعديهم، وبيت يعقوب بخطاياهم.' يقول الرب عن هؤلاء القوم: 'يطلبونني كل يوم، ويسرون بمعرفة طرقي، كأمة قد عملت البر.' ها هنا قوم مخدوعون بأنفسهم، أبرار في أعين أنفسهم، راضون عن أنفسهم، وقد أُمر الخادم أن ينادي بصوت عال ويبين لهم تعدياتهم. في كل العصور قد أُنجز هذا العمل لأجل شعب الله، وهو مطلوب الآن أكثر من أي وقت مضى." الشهادات، المجلد الخامس، ص 299.